

## السيد عمار الحكيم :واقعة الطف كانت صراع مناهج ومشاريع



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين حبيب اله العالمين ابي القاسم المصطفى محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين الميامين. السلام عليك يا ابا عبد الله ,السلام عليك يا ابن رسول الله ,السلام عليك وعلى الأرواح التي حلت بفنائك وأناخت برحلك ,عليك منا جميعا سلام الله أبدا , ما بقينا وبقي الليل والنهار ,ولا جعله الله آخر العهد منا لزيارتك ,السلام على الحسين وعلى علي بن الحسين وعلى أولاد الحسين وعلى أصحاب الحسين الذين بذلوا مهجهم دون الحسين عليه السلام.

السلام عليكم أيها المؤمنون الحسينيون الإخوة والأخوات ورحمة الله وبركاته , يطل علينا من جديد شهر محرم الحرام ,شهر الحزن والألم شهر المصيبة والرزية ,الرزية الكبرى باستشهاد سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين صلوات الله وسلامه عليه ,وأهل بيته وأصحابه .

واقعة الطف كانت صراع مناهج ومشاريع

شهر محرم ليس شهر بكاء فحسب ويجب أن نكي ,وليس شهر حزن وحسب ويجب أن نحزن ,ولا يكفي ان نليس السواد وعلينا أن نليس السواد ,لكن رسالة محرم رسالة أعمق وأوسع ويجب ان نعرف هذه الرسالة ونسير على ضوئها ,رسالة التولي والتبري, الولاء للحق والعداء للباطل , سلم لمن سالمكم ,حرب لمن حاربكم ,ولي لمن والاكم ,عدو لمن عاداكم ,الصراع الذي جرى في يوم عاشوراء في واقعة أطف لم يكن صراعا بين الحسين عليه السلام على عظمته ويزيد بن معاوية ,كان صراع مناهج ومشاريع واصطفاف الحق والباطل , كانت معركة بين الخير والشر ,الخير في ذروة وأجمل صورته المتمثل بالطهارة والعصمة المتجسدة في الحسين عليه السلام واولئك المخلصين الذين يمثلون ويرمزون الى الطهارة بيت الحسين ومن أصحاب الحسين هذا جانب من المعركة , قمة المكارم الأخلاقية , النبل والثبات والإصرار والحماس واليقين والصدق , مئات من مكارم الأخلاق تجسدت في فريق الحسين عليه السلام وجهته, اما الجبهة الأخرى تمثل قمة الخسة والوضاعة والذمائم الأخلاقية والخديعة والمكر والقسوة وهذه كلها تجسدت في الجانب الآخر

قضية الإمام الحسين (ع) مدرسة وجامعة معطاءة

الماء ابسط حق من حقوق الإنسان والإنسان يعطش وقد نتصارع او نتحارب ليس هناك مانع لكن لا يجب ان يحرم من الماء ,ولا يكتفي بان يحرم من المقاتلين بل تحرم النساء منه والكبار من المرضى وحتى الأطفال والطفل الرضيع حرم منه ,اين المروءة ؟ أين البطولة وأين البسالة واين قيم الإسلام ؟وأين قيم العرب ؟وأين الإنسانية؟ انتم بشر؟اين الرحمة وأين المنظومة الأخلاقية وأين المبادئ؟ بماذا نمسككم ؟ يا جماعة يزيد وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد بماذا نمسككم ونستدل عليكم ؟ اليس لديكم قيم ؟ اخبرونا ؟ سنحاسيكم على قيمكم فاذا كنتم عرب فالعروبة فيها معايير , واذا كنتم مسلمين فيقيم الاسلام , لاهذه ولاتلك انتم بشر ؟ تعتقدون انتم بشر , الانسانية فيها مواصفات وقيم انسانية وحقوق انسان وبالامس الاسلام اعطى حقوق للحيوان وحق الحياة. يقول الفقهاء اذا كنت تملك القليل من الماء للوضوء وهناك كلب يموت من العطش ولا تملك الا هذا القليل من الماء اعطه للكلب وتيمم بالتراب , او تتوضأ به للقاء الله والكلب يموت , لايجوز ان تتوضأ به بل اعطه للكلب ليشربه وهذا حق الحياة وانت اذهب للتيمم , هذه قيم الاسلام , اليسوا خيار الامة وبنو هاشم ,الحالات الاخرى لايجوز وحق الحياة وحق الماء ولهذا ترون ان المعركة معركة بين الحق والباطل ولذلك اصبحت قضية الحسين مدرسة وجامعة معطاءة , مناهجها تتغير وتتعمق وتتطور وفيها الشيء العظيم وهذا محيط مليء بالدرر والأسماك وانت وما تلتقط شبكتك ,عندما

ترميها وكم تتعمق هذه مشكلتك واذا كنت تريد السمك فهو موجود والدرر موجودة واثمن الاشياء وانت وعلمك وشبكتك واستخرج , ومن واقعة الطف والى اليوم وبحدود الف وثلاثمائة سنة في كل عام الاف من الناس يفكرون ويتكلمون ويكتبون وابيات ومؤلفات ,كم ديوان في حق سيد الشهداء ,كم كتاب الف في سيد الشهداء كم مفكر وفيلسوف تحدث في سيد الشهداء كم قواعد انسانية استنبطت من واقعة الطف ؟ ابحثوا عن الاعداد ستجدها هائلة ,وسيسال سائل هل هذه القضية الحسينية وليس هناك جديد ؟ الجواب كلا والف كلا , بعد الف او الف سنة سنبقى نحصل على حقائق واشياء جديدة ,وفي كل يوم وساعة وكلما فكرنا اكثر كلما تعمقنا اكثر كلما استنتجنا حقائق من واقعة الطف.

التوكل على الله سبحانه

الامام الحسين (ع) مدرسة , مدرسة روحية واخلاقية وفكرية وثقافية وسياسية ومدرسة في كل شيء , وقد تعودنا في هذا المجلس الكريم ان نرمي بشبكتنا الصغيرة في محيط الحسين عليه السلام في هذه المدرسة ونخرج بعض من هذه الدرر ونعرضها على مسامعكم في كل عام .

هذه السنة ايضا نستمر على نفس المنهج اذا مكننا الله سبحانه وتعالى ان نسلط الضوء على بعض الحقائق والاسرار التي تضمنتها واقعة الطف , واحدة من هذه القضايا الملفتة في الامام الحسين ان الامام الحسين من لحظة انطلاقته الى لحظة استشاده هناك قضية ظل يركز ويطلق عليها ويتكلم بها , ويشرحها ويوضحها ويذكر بها , ليس من خطبة ولا كلمة وموقف له ولاهل بيته ولاصحابه الا وركزت بشكل كبير على هذه النقطة الا وهي قضية ( التوكل الى الله سبحانه وتعالى ) كان الامام الحسين يجسد قمة المتوكلين ودائما يتحدث بهذا الحديث , ثورة الحسين بدأت يوم راي الامام الحسين في المنام عند قبر جده رسول الله (ص) راي جده رسول الله (ص) راي هذه النتيجة وهذا الموقف واننا بانتظارك وعلينا ان نتحرك ,كان قد قضى ليلته عند قبر جده يبكي ويتضرع الى الله ويناجي جده رسول الله في ظروف البلاد والعباد والتطورات التي حصلت والحاكم الظالم الى اخره والى قريب الفجر اخذه المنام وراى رسول الله في المنام وهو على القبر جاء واخبر بني هاشم حتى وصل الخبر الى اخيه محمد بن الحنفية وجاء اخوه ان يا حسين الحجة وصحيح انا اكبر منك بالعمر لكن الله اختارك ولم يخترني وانا تابع اليك ,ياحسين تسمح لي ان انا قلبت الامور ورايت ان هذه الثورة غير منتجة ولايصدقون معك القوم والتوازنات لاتساعد على الانتصار في هذه الثورة , وقدم له تحليل سياسي وتحليل عسكري عن ظروف الاجتماعية وحقق ووصل الى استنتاج ان هذه الثورة تنتهي بانك ستقتل ومن معك يقتلون ويسبون ,والحسين لم يناقشه بتحليله ولم يقل له انت مخطيء وانا سانتصر كان يوافقه بالتحليل , واخبره وكشف له ذلك المنام ان القضية امر الهي ان اخرج وليس تحليلات ولم اذهب لانصر اعرف النتائج وواجبي ان اخرج واقف في مواجهة الظالم حتى لو كانت في ذلك الاستشهاد لي ولاهلي ولاصحابي ومحمد بن الحنفية عندما عرف ان القضية امر الهي توقف وعرف ان الامر ليس استنتاجات ومواقف وتحليلات وقال له اذا كان ذلك امر فهذا ماتراه والحسين قال لمحمد بن الحنفية ابقى بالمدينة ان راقب واسمع ما يقولون وارسل لي وبقي هناك والبعض قال اذا محمد بن الحنفية فقيها وعالما رفيعا ومطيعا لامر امامه لماذا لم يخرج مع الحسين والبعض يسال , والامام الحسين طلب منه ذلك محمد بن الحنفية وهو جالس كتب له وصية قصيرة وذكره فيها الوجدانية والى اخره , وذكر الاساس من هذه الثورة اني لم اخرج اشرا ولابطرا ولاظالما ولامفسدا وانما خرجت لطلب الصلاح في امة جدي رسول الله (ص) واريد ان امر بالمعروف وانه عن المنكر واسير بسيرة جدي وابي علي بن ابي طالب وهذه الوصية المعروفة وبسطر واحد كان يختمها والشاهد كما يروي البحار في الجزء الرابع والاربعين يختم بهذه العبارة " وهذه وصيتي يا اخي اليك وما توفيقني الا بالله عليه توكلت واليه انيب " عليه توكلت التوكل في اول خطوة ثم تستمر عملية التاكيد على التوكل حتى الخطبة الاخيرة في اللحظات الاخيرة وهو موضح في دماهه , الدعاء الاخير قبل ان يحز راسه واخر كلامه ما هو كما يروي في الروايات الواصلة في هذا الموضوع "ادعوك مرتجى وارغب بك فقيرا وافزع بك خائفا

فابكي مكروبا واستعين بك ضعيفا واتوكل عليك كافيًا ، اذن اول كلامه توكل واخر كلامه قبل الاستشهاد اتوكل عليك، التوكل على الله كيف نكون متوكلين ونحقق المعنى في انفسنا .

معاني ونقاط التوكل

ماهي حقيقة التوكل 1- ماهي حدود التوكل 2- ماهي مراتب ودرجات التوكل 3 - ماهي اقطار ومعطيات التوكل 5- ماهي شواهد القران على التوكل، نحاول في هذه الليالي التحدث بهذه النقاط:

اولا// مامعنى التوكل على الله / ان يعتمد القلب في جميع اموره على الله سبحانه وتعالى في كل شيء على الله يعني ان يثق الإنسان بحسن تدبير الله وتقديره ، اعطيتني اذن جيد لي الهي منعتني اذن هذا ليس جيدا لي وثقة بالله ، الاستاذ الذي يدرسنا في الجامعة يقول لي هل تنجح في الامتحان اقرا كذا وركز عليه اكثر ستغمض وترکز عليه لانه اعرف ما يحتاج له ، تلتزم كاستاذ كيف يرب العالمين الله اثق بالله وبحسن تقديره ، لماذا انا فقير ؟ ماذا تعلم انت هل ستسير بشكل صحيح ، تظل فقير لتقوى اكثر لماذا نجح هذا ولم انجح لماذا لماذا ؟ التوكل على الله وليس الادعاء والاعتماد في كل جوارحه على الله سبحانه وتعالى ، حالة الامور وتفويض الامور الى الله ، وافوض امري الى الله " توكل على الله واقول له الهي انت ترى وتعلم ومصلحتي اين ، كطبيب مرض خطير ماذا نفعل ياطبيب سيقول نعمل عملية وقد تموت ومادامت مصلحتي في العملية هكذا نتعامل ونثق بالطبيب ونسلمه ارواحنا ، كم نثق بالله لنقبل ان ما قدره لنا هذا هو بالحقيقة مصلحتنا ، ليس سهلا كما هو الكلام نحن كلنا متوكلين على الله هل نقبل بالمعطيات والنتائج واذا كنا خط صاعد ونجاحات وامكانات جيدة نقول نحن متوكلين على الله واذا صارت بالعكس نهتز لماذا الهي ماذا عملنا لماذا ياربي ؟ البعض منا في حالات الغضب والانفعال والرسوب ممكن حتى تصدر منه يصدق عليها الكفر بالله والعياذ بالله ؟ لماذا الله اعرف بما نحتاج ولذلك ترون القران الكريم عندما يتحدث عن التوكل يقول هذه سمة المؤمنين ، اذا كنت تملك ايمان تستطيع تحقيق التوكل ، واذا كنت لاتملك الايمان لاتستطيع ، المؤمن يستطيع ان يكون متوكل لاحظوا في سورة المائدة الاية 23 " وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين " اذا كنتم مؤمنين صحيح على الله توكلوا ، اذن التوكل نتيجة الايمان بالله ، في سورة ال عمران اية 122 وفي سورة التوبة الاية 51 هذه الاية جاءت مرتين بنفس التعبير " وعلى الله فليتوكل المؤمنون " فاذا قلت لماذا ليس عندي صبر على قضاء الله وقدره انظر مستوى ايمانك ودرجتك الايمانية واذا ايمانك قوي توكلك قوي واذا ايمانك ضعيف توكلك ضعيف ، في سورة الانفال الاية 2 " انما ( حصر ) المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم " ( ترتعش قلوبهم وتشعر بالخشوع ) واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا " السنن الالهية والقوانين وايات الله حينما تعرض عليهم لايهتزون بل زادتهم ايمانا ورسوخ وعزيمة وصبر وثبات حتى لو كانت الايات محنة وصعبة وفيها منغصات في وجود الإنسان لكن تزيده ايمان وثبات " وعلى ربهم يتوكلون" انما المؤمنون على ربهم يتوكلون، لاتستطيع ان تكون مؤمنا اذا لم تكن لديك توكل ولا تستطيع ان تكون متوكلا اذا لم تتجسد فيك سمات المؤمنين ، في الميزان العلامة الطباطبائي في ذيل الاية 172 من سورة ال عمران قوله تعالى " الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل " في ذيل هذه الاية العلامة الطباطبائي في الجزء الرابع الميزان يشير الى حقيقة التوكل يقول الغايات الاهداف الطموحات التي لدينا نريد شيء لننجح ونريد تحقيق شيء معين ونشترى بيت مثلا ونتزوج ونريد هذه الاشياء غاية معينة لدينا أي كانت هذه الغاية لتحقيقها والوصول اليها هناك اسباب طبيعية مادية وهناك اسباب روحية الاسباب المادية الطبيعية والاسباب الروحية يجب ان تجتمع حتى تتحقق هذه الغاية ، نحن دائما في هذه النشأة المادية نركز على ماذا ؟ نركز على الاسباب الطبيعية جاء المطر يجب ان ياتي الزرع لان الزرع يحتاج الماء ، الفتاة قبلت بي وانا ارغب بها يجب ان نتزوج ، انا درست وملم بالمادة يجب ان انجح ، ننظر الى السبب الطبيعي فقط لكن احيانا نخفق في الاسباب الروحية ، التي لا تتحقق تحصل

الانكسارات السبب الطبيعي متوفر ودرست ولم انجح , الله يقول ادعوني استجب لكم لا تترك الدعاء ونقول دعونا ورفعنا يدي وقلت اللهم صار دعاء من قال لك هو هذا حقيقة الدعاء الذي يضمن لك الاجابة , الدعاء فيه شروط وانت هل وفرت الشروط للاستجابة ولم تأت ؟ وفر الشروط تأتي الاجابة من الله سبحانه وتعالى , اذا لم يستجب معناه لم توفر الشروط والمشكلة بك وليس برب العالمين , انت لم تعمل وانا وانت لم تعمل , حالة وهن الارادة وضعف الارادة والخوف والاحباط والانكسار والحزن والطيش السفه والشره , هذه كلها اسباب روحية لانراها .

طالب درس مرة جاء بدرجة عالية قال لا احتاج كثيرا انا ذكي جدا وعلى كلام الاستاذ انا بالصف انجح ومرة اخرى سيكبو , صار عنده عجب , رياضي تالق وتعب على نفسه ونجح ومرة ثانية قال لا احتاج تدريبات كثيرا سانجح , ستخسر , فريق العراق في السنة الاولى بالضميم لانه كان امام تحدي كبير ومع استراليا تاهلوا الى مسابقات الدوري العالمي وبعد ذلك بالرخاء وعندما انفقت المليارات تنفق عليهم ومدربين اجانب خسروا مع فرق ضعيفة وعادية , عجب , هذه سنة الهية , العلامة الطباطبائي ماذا يقول , يقول عندما يتوكل الإنسان على الله فالله السبب من الاسباب فعندما يكون الله معك ومتوكل عليه ومستند على ركن وثيق هو الله سبحانه وتعالى هذه الاسباب الضعيفة هل تقوى امام الله ام تذل ؟ بقوة الله سيكون لديه قوة ارادة امام عظمة الله يكون لديك تواضع ومثابرة , ياتيك التوفيق والشحنة المعنوية من الله سبحانه وتعالى , فالتوكل على الله يتغلب على تلك الاسباب , الروحية حينما تضعف وينجح الإنسان ويحقق الغايات , واحيانا اكثر من هذا , التوكل يجعل الله سبحانه ينظر اليك نظرة رحيمة يتجاوز حتى الاسباب الطبيعية المادية .

#### ماهي المعجزة؟

المعجزة خرق للاسباب الطبيعية , موسى يرمي العصا وتكون ثعباننا لا يكون هذا العصا نرميها لاتصبح افعى ورمي العصا غير طبيعي ان يتحول الى ثعبان وهي معجزة , وضع يدك في جيبك تخرج بيضاء ونضع يدنا ولاتخرج بيضاء هذا ليس سر طبيعي هذه معجزة , واحيانا كرامة لاولياء الله المعصومين او الانبياء او اولياء او طيبين , عمل غير ممكن يصير وكرامة من الله , طيبا نسبة الحياة صفر وواقعية بقى عشرين سنة يعيش لا احد يعرف , كرامة من الله وهو خرق للاسباب الطبيعية , التوكل على الله كما يذل الاسباب الروحية احيانا يتغلب ويتجاوز الاسباب الطبيعية ايضا , احيانا ليس دائما لان النظام العام هو نظام اسباب ومسببات , نظام سببية يحكم هذا العالم بامر الله والله هكذا يقول اعلم السبب لتصل الى المسبب النتيجة ولاتتحقق النتائج بدون اسبابها , لكن استثناءات تأتي في حالات خاصة , انظروا هذه الرواية في حقيقة التوكل سال النبي (ص) جبرائيل " ما التوكل على الله " التوكل على الله ماذا يعني فقال جبرائيل "العلم (حالة اليقين وتعتقد وتجزم ) بان المخلوق لا يغير ولاينفع ولايعطي ولايمنع " ولايجب ان نعتقد ان ابو فلان عمل هذا هو سبب مباشر وهل هو عملها ؟ كلا الله هو من عملها من خلاله , في قرارة نفسك تعتقد ان الله عملها والله هو من اعطاك , والله هو من يعطي وهو من يمنح ومن يرفع ومن يضع , يرفع من يشاء ويضع من يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء " الله سبحانه وتعالى , جبرائيل هكذا يقول لرسولنا الكريم , هذا اذاني هو سبب مباشر في الاضرار لكن هناك ارادة وحكمة الهية , هذا يعاقب لماذا اذاني , لكن انا اكبر واتكامل حينما اتعرض الى هذه المحنة والمخلوق لا يغير لا يضر ولاينفع ولايعطي ولايمنع واستعمال الياس من الياس " اذا وصلت الى هذه الحالة عندما يصير لديك ياس من الخلق بهذا المعنى اذا اردت شيء فمن الله وتدرس وتتعب وتتعلم لكن ساعة الامتحان ترفع يدك الى الله الهى اريدها منك , اذا تعلمت انت فتحت ذهني وانا تعلمت وانت الذي توفقني واستطيع ان انجح , من الله تطلبها واذا نجحت قل انا درست بشكل جيد ؟ لا من تحقق الانتصار هذا من الله .

الامام الحسين (ع) مصداق التوكل على الله سبحانه

الامام الحسين (ع) في لحظة الاستشهاد لم يقل ياناس يافلان الحقوا بي قال عليك توكلت وانت يا رب اريد برضاك وترى مصلحتي اين وانا جاهز , هذه تريح الإنسان كثيرا ولا يبقى يندم ويتلوى , والانسان يرى الاسباب الطبيعية لماذا اصبحت هذه ولم تصبح تلك وماذا قال لي وهكذا , يظل دائما في صراع وفي حالة من العناء والتعب النفسي والضغط ولكن عندما يكون هناك توكل على الله , هذا الهي منك اريد العزة وببيدك وليس بيد هذا وذاك , ليمنعها مني او يعطيني اياها , اصحاب الحسين تعرضوا الى اشد حالات الاستهداف والحسين سلام الله عليه ونحن في مجلسه وذكراه ماهي المحنة التي هي اكبر من محنة الحسين ؟ , انظر يوم عاشوراء الحسين مضرج بدمائه ومقطع الأشلاء واهل بيته واصحابه كذلك مقطعين ومجزرين كالأضاحي في الصحراء , حرم رسول الله ونساءه واطفاله سبايا , يقودهم اولئك المنحرفين الصالين ويضربوهم بالسياط هذه هي الحالة حالة بؤس شديد وحرمان وحالة فجیعة وحالة الم وهذه حالة الحسين , ويزيد في كبريائه وعبيد الله بن زياد يدق طبول النصر انظر تلك اللقطة , يقول يزيد انتصر وعبيد الله بن زياد انتصر وعمر بن سعد فرحان بالنصر وجاءت حكم الري والحسين قال له سوف لن تهناً بعدي دنيا ولا آخرة وحتى الدنيا لا تحصل عليها , اطفال وصبيان الكوفة يلعبون ويتداولون ويتخذون طرفا بينهم وكرة قدم كما نعب السماء كان عنوانها كرة قدم بهذا الشكل, وتاذى ولم يرتاح ويعتقد ان الحسين يستعطفه وهذا ماحدث له لاحقا , الياس عن خلق الله تضع عينك بعين الله واطلب من الله وكل هذه التفاهات الصغيرة ستتضائل وتذهب بقوة الله الذي تتوكل عليه , احيانا يضطر الإنسان يضرب امثلة بسيطة ترى في صراع ومعركة وفي قضية ادارية واحد يدخل مسكين لايملك أي تعريف بالدائرة الحكومية ومنكس الراس وهذا يرميه على ذاك والثاني ياتي راسه مرفوع من الحزب الفلاني والقائد الفلاني او حصل على تزكية او بيده ورقة من فلان , تتلقوه بالباب وهذا ينظر الى ذاك وذاك قوي بقوة الشفيق وبقوة الواسطة التي وراءه وهذا المسكين , يعطون التعيين من بيده الورقة والتزكية ولايعطوها للانسان العادي وهذا هو الانطباع وكلما كبر الوسيط كلما كان ظهر الإنسان , ماقيمة هذه الوسائط امام قوة الله سبحانه وتعالى , هو صاحب القرار الاول والاخير هو الله سبحانه وتعالى , نصف الليل تحصل على شيء اكبر وساطة بالدنيا لا تحصل عليها وتحققها , الإنسان يجب ان يكون لديه ثقة بالليل ويتكل عليه وينقاد اليه ونطلب من الله وننقاد اليه وسترون ما يحدث , وسترون الانجازات ونشعر بالقوة , وانظروا الشموخ الذي يحصل للانسان في هذه الحالة , ماذا يقول جبرائيل فاذا كان العبد عندما تحصل له هذه الحالة يياس من عباد الله ويرى أي مشكلة واسباب الطبيعية لا , ماذا يجري له " لم يعمل لاحد سوى الله " ماذا يعني عشر الاف دولار او مئة الف دولار انا جندي من جنود الله سبحانه وتعالى لاتسخرني على ماذا على نقود ؟ الله سيعطيني اياها واكثر , ماذا حصل اصحاب المليارات وهم يتساقطون الواحد بعد الاخر وتخرج الاسرار وفلان يملك ستين مليار دولار بالمصارف الفلانية وهذا لديه اربعين مليار وهكذا , اموال قوت الشعب في المصارف سرقوها واحتفظوا بها هناك , وغير المعلوم منها ذهبت من هؤلاء وذهبت هنا وهناك الى دول العالم هذا ما نراه ويرينا الله يجب ان نرى ذلك ونرى ذلك في كل ساعة , هذه الحالات تعتقدون ان الفاسدين الذين سرقوا مليارات الاموال سيهانون بها ويرتاحون ويفرحون بها ؟ انت افضل منهم من لايملك قوت يومه ومرتاح اهم شيء ضميرك مرتاح , تنام مرتاح ولا ترى الا اطياف مرعبة والشعب يخنقك بالدنيا غير مرتاحين وبالاخرة لايرتاحون والراحة لديكم ومن يمشي في طريق الله ويتوكل عليه " لم يعمل لاحد سوى الله ولم يرجو ولم يخاف سوى الله " قل الهي انت اعطيني , الله يعطيني ويرسل الي بطريقته وباسبابه واذهب واعمل الاسباب الطبيعية واطلبها من الله ولا يخاف من احد سوى الله , لا اذل نفسي لهذا او ذاك لا يحتاج , اطلبها من الله العزيز وبعزة وبدون منية وجميل يعطيها لي اذا توكلت على الله بشكل صحيح " ولم يطمع في احد سوى الله " هذا مطمع بدون ضريبة وبدون فلان وبدون منية وجميل والله هو الكامل المنان المعطاء ويعطينا كل شيء بدون منية وهذا هو التوكل على الله , اقرا لك هذا الدعاء للامام السجاد وانهي حديثي في هذه الليلة.. في الصحيفة السجادية دعاء 52 ماذا يقول الامام السجاد وبك (الهي) استغيث ولم يقول استغيث بك قال بك واياك نعبد واياك نستعين انت وليس غيرك وبك ياربي ولا نحتاج ما سوى الله "واياك ارجو ولك ادعو ( واطلب منك ) واليك الجأ ( الود بك )

وبك اثق ( من يستحق الثقة بقدر الله سبحانه وتعالى ) وايك استعين وبك اؤمن وعليك اتوكل ( هذا الشاهد , عليك لا على غيرك وسواك على الله نتوكل ) وعلى جودك وكرمك اتكل ( عيني على جودك وكرمك وعلى منك وعلى لطفك وعلى رحمتك وعلى حنانك انت تعطيني وترفعني وتخلصني ونكل امورنا اليك وتحل مشاكلنا يا الهي وشعوبنا العربية الإسلامية وشعبنا العراقي وفيها ازمة ومشكلة ومحنة الهي منك نريد عليك نتوكل واليك نثق , نطلب هكذا من الله سبحانه وتعالى ) , وفي الدعاء 55 من الصحيفة الهي هب لي صدق التوكل عليك ( اذن هناك توكل صادق وتوكل غير صادق وادعائي , اريد التوكل الحقيقي الذي يجعلني قوي امام الآخرين ولا اضعف امام المغريات واضع بين يديك انا الذليل يا الله بين يديك والعزيز امام الآخرين هذه اخلاق الالام تجسدت في الحسين عليه السلام وتجسدت فيه واصبح مصداق التوكل على الله سبحانه وتعالى , لم يطلب من الآخرين الحسين طلب من الله وقف وضى من اجل الله وكانت له هذه المكانة وهذه المنزلة الرفيعة .

فسلام عليك يا ابا عبد الله وسنبقى ماحينا حسينيين ونبقى في طريق الحسين وسنبقى في خدمة الحسين مابقينا وبقي الدهر وسنبقى في هذا الطريق ان شاء الله تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .